المركزية في التأليف

في الجامعة وفي وزارة المعارف (شركات) للتأليف ، تفرض مؤلفاتها فرضاً على الوزارة وعلى المدارس وعلى التلاميذ . وهذه الشركات قد بلغت من السلطان والثقة بالنفس والحرص على الغلبة بحيث صارت مناهج التعليم موكولة إليها تغير فيها وتبدل ، وتمحو وتثبت ، وتنقض وتبرم ، وبحيث قد أغراها ما أغرى على أن تتعارك وتتصارع وتتوسل بوسائلها لتضمن كل (شركة) لنفسها الغلبة على ما دونها من شركات التأليف والاحتكار ؟

وأولى هذه الشركات هي شركة الجامعة ؛ وثمة شركتان أخريان في مكتب تفتيش اللغة العربية في وزارة المعارف . وقد بلغ من تنافس هذه الشركات في التأليف ، ما نسجل مظاهره فيما يأتي :

جاشت لفاتنة على الشطآ ن ذات رضا وأنس
نضبت محاسنها كما نضجت قطوف جَنَّى بغرس
وحسبتها صينت على الـ أنظار من قطف ومس
نهمت أدعوها دعا ء الفن في خطرات همس
شعرًا يسجل حسنها للكون في أحناء طرس
وإذا الأيادي القاطفا ت تبرا في عبث وبخس!
يا ويل قطاف لهـا ل بغير ما ورع ونطس
بيننا نحوم عليه في تقوى كما نرنو لقدس !

* * *

وإذا التي جاشت بنفسي تثوي مضرجة بحسي !

« حلوان »

سيد قطب

---

١ — وضعت لجنة تيسير قواعد اللغة العربية — وأعضاؤها من شركة الجامعة للنشر والتأليف ، منهجاً جديداً للبلاغة في السنة التوجيهية ، يقوم على أسس وأصول لا نعرفها من قواعد البلاغة . وإذا كان هذا المنهج جديداً في موضوعه على التلاميذ وعلى المعلمين جميعاً ، كان لا بد من كتاب ولا بد من مؤلف ... ونشطت (شركة الجامعة) لمهمتها ؛ ولكن نبأ جاءها أن إحدى الشركتين في مكتب التفتيش تعمل ناشطة لاخراج الكتاب المرجو في وقت قريب لا تستطيع لجنة الجامعة أن تسبق إليه ؛ ولكن حرص الجامعة على أن يكون كتابها أسبق ظهوراً ، قد ألهم أساتذة الجامعة خطة ، فأصدروا قرارهم بوقف العمل بهذا المنهج حتى تفرغ الجامعة من إصدار كتابها . ومضى شهران من السنة الدراسية قبل أن يعلم التلاميذ والمعلمون في السنة التوجيهية أن المنهج الذي أعدوا له ودرسوا منه قدراً ما قد وقف العمل به ..

٢ — وللسنة التوجيهية منهج في الأدب وضعته كلية الآداب، وألف له فيمن ألف اثنان من خيرة المعلمين في وزارة المعارف . وراج كتابهما منذ العام الماضي رواجاً أغرى إحدى الشركتين في مكتب التفتيش على مشاركتهما في ثمراته؛ فصدرت منه الطبعة الثانية منذ قريب وعلى غلافها اسم صاحب المزة المفتش الأول إلى أسماء كثيرة منها المؤلف ومنها صاحب التوقيع ...

وكانت شركة الجامعة تعمل عملها لاصدار كتاب في الأدب التوجيهي حين جاءها النبأ بصدد كتاب المفتش الأول وزملائه، فسعى ساعيها إلى وزارة المعارف يستعديها على (شركة مكتب التفتيش) . وفي اليوم التالي كان كتاب سري من وزارة المعارف على مكاتب نظار المدارس جميعاً يحتم استعمال كتاب المفتش الأول ويتوعدهم بأقسى العقاب !

واحتج التلاميذ ، واحتج المعلمون ؛ وحق لهم أن يحتجوا ما داموا لا يجدون أمامهم كتاباً فى منهج الأدب التوجيهي غير الكتاب الذى يحمل اسم المفتش الأول . ولكن شركة الجامعة التى تحرص على الغلبة فى هذا التنافس العجيب قد التمست لذلك وسيلة قريبة ، فأشارت بأن يوزع كل ما طبع من كتابها على التلاميذ قبل تمامه ،لزمة ،لزمة ، وحسب المطبعة أن تسبق التلاميذ بدرس واحد ما دام هذا يحقق الغاية ويفوت على شركة مكتب التفتيش حق الانتفاع بالكتاب الذى ظنت باصداره أنها ستتاجر بالسوق . .

هذان مثلان حسبنا ان نذكرهما باختصار وبلا تعليق ؛ ولا نظن الفضوليين بعد ذلك يلحون فى السؤال : لماذا تتغير مناهج التعليم بين عام وعام قبل أن تظهر ثمرة التجربة فى منهج من هذه المناهج ؟ فعل لهم فى هذين المثلين جواباً لما يسألون !

(م . ا)

اللغة العربية فى مدارس ايطاليا

أبدت الحكومة الايطالية أخيراً رغبتها فى إدخال اللغة العربية بين برامج التدريس فى معاهدها بايطاليا ، فاتصلت ببعض الجهات الرسمية فى مصر وطلبت إليها إمدادها بالمدرسين الفنيين وموافاتها بالمنهج الذى تقترحه . وقد أبدت هذه الجهات رغبتها فى إجابة هذا الطلب ، غير أنها ترى إرجاء ذلك إلى العام المقبل ، نظرا إلى ابتداء العام الدراسى الحالى فى مصر

ويؤخذ من البيانات الخاصة بهذا الموضوع أن الحكومة الايطالية شرعت فى تدريس اللغة العربية فى مدارسها تحت إشراف بعض المستشرقين الايطاليين . وقد طلبت إلى الحكومة المصرية ، فى الوقت نفسه ، تقوية التعاون الثقافى بين البلدين واقترحت لذلك أن توفد أستاذا ليقوم بتدريس اللغة الايطالية فى كلية الآداب المصرية على أن يتقاضى مرتبه من حكومة بلاده ، غير أن جامعة فؤاد الأول أبدت للحكومة الايطالية شكرها على ذلك ، معتذرة من عدم إمكانها إجابة هذه الرغبة ، فى الوقت الحاضر ، لأن اللغة الايطالية غير مقررة فى مناهج الدراسة بكلية الآداب ، ولأن أمر تقرير دراستها يرجع إلى مجلس الكلية والجامعة . ثم ذكرت أنها ستعرض الموضوع على هذين المجلسين لاتخاذ قرار فيه .

التقارب فى غمرة السياسة

نشرت الصحف خبراً قد يبدو بريئاً فى مظهره ، ولكنه يحمل بين سطوره نتائج سياسية خطيرة . ذاك هو الخبر الخاص بالجهود التى أخذت تبذلها إيطاليا فى سبيل توثيق العلاقات الثقافية بين مصر وإيطاليا خصوصاً فى ميدان التعليم .. وبديهى أننا نتمنى مخلصين إيجاد تعاون فكرى وثيق بين جميع بلاد العالم . فمثل هذا العمل إذا تم بين الأمم ، سيساعد بلا شك على إزالة أسباب الخلاف وسوء التفاهم التى أحدثت وهناً ظاهراً فى الروابط التى تربط بلاد العالم بعضها ببعض . ولكن فيما يختص بايطاليا ، لا يسعنا إلا أن نحترس ونتحفظ . ومما يبرر موقف التحفظ الذى نقفه أن كل ما يحدث فى إيطاليا من الأمور خاضع للسياسة ، حتى العلم والأدب . والمعروف أن السياسة الايطالية ترمى إلى غزو الشرق وإعادة الأمبراطورية الرومانية ، بعد إخضاع الشعوب الشرقية واستعبادها . وما اقتراح إيطاليا إرسال مدرسين لتعليم اللغة الايطالية فى المدارس المصرية على حسابها الخاص ، إلا مظهر من مظاهر هذه السياسة ووسيلة من شتى الوسائل التى تستخدمها الدعاية الايطالية لتمهيد الطريق أمام السياسة الفاشية .

لقد ازدادت الأمور تحرجاً منذ قررت الحكومة الايطالية تحويل لوبيا إلى ولاية إيطالية بحتة ، وطرد أهلها العرب إلى قفار الصحراء ، ليحل محلهم خمسة ملايين من الايطاليين . وما هذه الاقتراحات الايطالية الخاصة بالثقافة . إلا وسيلة لتخفيف وطأة الأثر السيء الذى أحدثته فى نفوسنا مطامع إيطاليا فى الشرق

مبادلات ثقافية! فليكن . ولكننا لا نسمح بحال أن تكون تلك المبادلات الثقافية ستاراً للمطامع السياسية

(ج . م)

دار العلوم وكلية اللغة العربية

نشرت الرسالة (العدد ٢٨١) فى البريد الأدبى كلمة بهذا العنوان تضمنت استنكار الخصومة بين المعهدين من أجل مناصب التدريس فى المدارس ، والاشارة بأن تسوى الحكومة بين خريجى المعهدين فى هـذه الوظائف . والواقع أن دار العلوم فى مستقرها الطبيعى ، ومحاولة المنافسة آتية من جهة الأزهر ، فليس من الحق أن يطالب الأزهريون بالتدريس فى المدارس ، فى حين لم يطلب أبناء دار العلوم بوظائف التدريس فى الأزهر . وليس من المساواة الحقيقية أن يعين الأزهريون فى وظائف التدريس بالمدارس دون أن يعين أبناء دار العلوم فى وظائف التدريس بالأزهر. هذا إلى أن الأزهر يولى بعض المدرسين من غير علمائه مهمة تدريس العلوم الحديثة بمعاهده ويهمل أبناء دار العلوم وهم أجدر بها

على أن دار العلوم فى عهدها الجديد تنفرد من بين جميع معاهد التعليم بدراسة اللغات الأجنبية والسامية وآدابها ، إلى جانب الدراسة المستفيضة للغة العربية وأدبها، وهذه الدراسة لها أثرها فى خدمة العربية وإسباغ الجدة عليها وتجلية آدابها وتبرئتها من الجمود

وعلى أن دار العلوم أحد معهدى التربية اللذين تنظمهما وزارة المعارف لاعداد المعلم الفنى وتبذل الأموال والجهود لتوفير أساليب التربية الحديثة فيهما ، وجعلهما البيئة الصالحة لاعداد المعلم الذى تتطلبه حاجة الأمة فى نهضتها التربوية . فأن تجاوز الوزارة المعلم الذى تنشئه على عينها وتعده لمهمة خاصة إلى غيره ليس من حسن تصريف الأمور وإقرارها فى قرارها . ووزارة المعارف اليوم جادة فى وضع الأسس الثابتة للتعليم ، وقد بدأت هـذه الأسس بتنظيم دار العلوم ومعهد التربية. إذ عليهما يقوم كل بناء فى التعليم

(ع . ح . خ)

البحوث العلمية فى البحر الأبيض المتوسط

عقدت اللجنة الدولية للبحوث العلمية فى البحر الأبيض المتوسط اجتماعها السنوى فى باريس ثم أنجزت أعمالها فى اجتماع ثان عقدته فى موناكو برياسة الدكتور جول ريشار مدير متحف الابحاث المائية فى موناكو

وبعد أن تناول الأعضاء بعض المسائل الادارية انتقلوا إلى البحث العلمى فعالجوا مسألة بعض أنواع السمك وتوحيد المناهج لتحليل مياه البحر الأبيض المتوسط والقواعد العلمية لصناعة المأكولات المحفوظة فى ذلك البحر

وقدم رئيس كل وفد بياناً عن الأعمال التى تمت فى بلاده فتكلم الدكتور حسين فوزى مندوب مصر فقال إن المصلحة التى يديرها والتى تبحث فى هذا العلم فى مصر قد أطلق عليها بأمر جلالة الملك فاروق الأول اسم « معهد فؤاد الأول للأحياء المائية وصيد الأسماك » تخليداً لذكرى الراحل العظيم مؤسسها. وقد بسط الدكتور فوزى ما كان من تشجيع جلالة خليفته لهذا المعهد

واقترح الدكتور فوزي وضع الباخرة « مباحث » تحت تصرف البعثة التى ستوفدها اللجنة للقيام ببعض الابحاث فى شرق حوض البحر الأبيض المتوسط وذلك بجميع ضباطها وبحارتها مع اثنين من الاختصاصيين المصريين ، وقد تقرر أن تتولى مصر مفاوضة الدول الأخرى التى تريد الاشتراك فى هذه البعثة وذلك قبل الانعقاد القادم للجمعية العمومية للجنة فى مدينة البندقية

مسابقة التأليف

كانت وزارة المعارف قد أعلنت عن مسابقات فى مختلف العلوم والفنون والآداب ، ابتغاء حث رجال التعليم على البحث والدرس والتأليف

وقد بدأت الوزارة تتلقى رسالات فى هذا المضمار

وستبدأ الوزارة فى الشهر القادم فى تأليف لجان التحكيم لفحص هذه الرسائل توطئة لاعلان النتيجة

جيروم تارو فى الأكاديمية الفرنسية

انتخب المسيو جيروم تارو عضواً فى الأكاديمية الفرنسية فى الدور الأول بأكثرية ١٩ صوتاً ضد ١١ صوتاً نالها المسيو فرنان جرج . وكانت إحدى أوراق الاقتراع بيضاء

وقد ولد جيروم تارو فى ١١ مايو ١٨٧٤ فى سان جونيان بمقاطعة « فسيين العليا » . وقد كان مديراً لجامعة بودابست ثم انقطع إلى الكتابة والتأليف بالاشتراك مع شقيقه جان تارو . ونال الشقيقان جائزة جونكور سنة ١٩٠٦ لكتابهما « دنجلاى كاتب شهير » . وقاما برحلات كثيرة خصصا لها كثيراً من مؤلفاتهما ومنها : « فى بريطانيا » ، « فى فلسطين » ، « مراكش أو سادة الأطلس » ، « رباط أو الساعات المراكشية » . وقد نال جيروم وجان تارو سنة ١٩١٩ الجائزة الكبرى للآداب